المحاضرة الثانية

((أهمية الإرشاد الزراعي))

أهمية الإرشاد الزراعي

١-يُعتبر أحد وسائل تعليم الكبار لتلافي النقص في معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم والتي لم يتمكنوا من الحصول عليها من خلال فترة التعليم الرسمي أو مَن فاتهم التعليم .

٢-يُعتبر أهم وسيلة اتصال بين جهات البحث العلمي والمُجتمع الريفي حيث أنه وسيلة اتصال ذو اتجاهين ينقل مشاكل الريفيين إلى مراكز البحث العلمي وينقل الحلول من مراكز البحث العلمي إلى الريفيين .

٣-يُؤدي دوراً مهماً في رسم السياسة الزراعية سواءً عند وضع هذه السياسة أو عند تنفيذها من خلال إعطاء الصورة الواضحة لواضعي السياسة الزراعية عن حاجات المُجتمع وواقع سكان الريف وتوضيح ماهية السياسة الزراعية للريفيين والاستفادة من إمكانياتهم من أجل الوصول إلى الرفاهية.

٤-يُؤدي دوراً فعالاً في المُحافظة على الموارد الطبيعية المُتوفرة في المناطق المحلية وتنميتها .

٥-يلعب دوراً مهماً في إدخال ونشر الحرف الصناعية في الريف القائمة أساساً على استغلال المُنتجات الزراعية وما يتوفر من موارد زراعية أخرى مُستغلاً أوقات الفراغ وبالأخص للنشئ الريفي والنساء الريفيات .

٦-العمل على رفع المُستوى الصحي للإنسان الريفي من خلال برامج التوعية الصحية ابتداءاً من تربية الطفل والعناية الصحية به والاهتمام بالتغذية الضرورية لصحة الإنسان بما يكفل للفرد قدرته على الإنتاج حاضراً ومستقبلاً .

دور الإرشاد الزراعي في التنمية الريفية

يهدف الإرشاد الزراعي من خلال برامجه التعليمية إلى إحداث تأثير في كافة نواحي الحياة في الريف وتطويرها بالإضافة إلى تحديد المشاكل التي تُعاني منها تلك المجتمعات والتي تتميز الحياة فيها بطابع الرتابة والاستقرار أو المفهوم المتعارف عليه (الحلقة المُفرغة للفقر) وأحياناً يشار إلى هذه المشاكل بدوامة (الفقر ، الجهل والمرض) . حيث إن الفلاح يضع كل جهوده ووقته في إستغلال ما بحوزته من أرض لضمان معيشة عائلته ولكونه في فُقر شديد فإن ذلك لا يسمح له بتوفير قسماً من الإيراد لشراء مُعدات حديثة تُساعده على تحقيق أعلى إنتاجية بالإضافة إلى إن العمل الزراعي التقليدي لا يتطلب الكثير من المهارة أو التعليم النظامي فإن الأولاد يُمكنهم الإنتاج في سن مُبكرة وبذا نجد الفلاح مُضطراً لزيادة عدد أفراد أُسرته وهذا ما يتطلب المزيد من الغذاء والكساء لتلك الأسرة من موارد زراعية محدودة . هذا ما يزيد في ضعف المستوى الاستهلاكي للأسرة كماً ونوعاً مما يُؤثر على الحالة الصحية للعائلة بالإضافة إلى عدم إعطاء فرصة للعائلة لتعليم الأولاد وإكسابهم مهارات غير زراعية مما يجعل الأجيال المُتعاقبة في مثل هذه المجتمعات مُعتمدة على العمل الزراعي البدائي جيلاً بعد آخر وتبقى في انعزالها الحضاري ما لم تقم بعض المنظمات والمؤسسات التعليمية ومنها الإرشاد الزراعي للإخلال بهذا التوازن الاجتماعي المُبقي على تخلفها .

تتباين آراء الأخصائيين في ترتيب أولويات المناهج التي تُتبع في كسر حلقة الفقر هذه فيرى أخصائي الصحة إعطاء الأولوية للبرامج الصحية ويرى التربويون إن الجهل أساس البلاء إذ يترتب عليه ضُعف المستوى الصحي والتربوي وعدم تقبل البرامج الحكومية وكل ما هو جديد ويرى

الاقتصاديون أهمية خاصة للناحية الإنتاجية وما يترتب عليها من ارتفاع المستوى ألمعاشي وتأثير ذلك على المستوى الصحي والتربوي .

وبما إن الإرشاد الزراعي منهجاً مُتكاملاً يُركز أساساً على النواحي الإنتاجية والاقتصادية والمنزلية بالإضافة إلى التنسيق مع الخدمات الصحية والتعليمية فأننا نذهب لتأييد رأي الاقتصاديين مع عدم إغفال البرامج الصحية والتعليمية .

تبني المبتكرات الحديثة Adoption Of Innovation

هناك عمليتان مُرتبطتان بنقل وإيصال الأفكار والأساليب الجديدة من مصادرها البحثية إلى الزراع حتى قبولها أو رفضها من قبلهم وهما عملية الذيوع وعملية التبني .

عملية الذيوع (النشر) Diffusion

هي إنتقال الفكرة الجديدة من مصادرها إلى أعضاء النظام الاجتماعي أي إنتشار الفكرة الجديدة بين أعضاء النظام . وهي عملية إتصال تهدف إلى إحداث تغيير في السلوك الظاهر الذي يتضح في تبني أو رفض الأفكار الجديدة وتتكون عملية النشر من العناصر التالية (S , M , C , R , E)

١-المصدر (source) : وهو مصدر الرسالة (عالم ، مُخترع ، باحث).

٢-الرسالة (message) : وهي الفكرة الجديدة أو المُبتكر .

٣-قنوات الاتصال (channels) : وهي وسائل ذيوع المُستحدث .

٤-المستقبلون (receivers) : وهم أعضاء النظام الاجتماعي .

٥-التأثيرات (effects) : وهي التغيرات الحادثة في السلوك الظاهر المُتعلق بالمُستحدث .

عملية التبني Adoption

هي العملية التي يمر بها الفرد مُنذ سماعه عن فكرة ما حتى تبنيها النهائي .

وهناك فرق بين عملية النشر وعملية التبني حيث إن عملية النشر هي عملية جماعية بينما عملية التبني هي عملية فردية وعملية التبني عملية قريبة الشبه من عملية التعلم وإنها لابد أن تنتهي إلى مُمارسة .

مراحل عملية التبني

١- مرحلة الوعي أو الانتباه Awareness : وفيها يتعرض الفرد للفكرة الجديدة ولكن ينقصه الكثير عنها فقد يعرف اسم الفكرة لكنه يجهل فوائدها أو طريقة إستخدامها .

٢-مرحلة الاهتمام Interest : يصبح الفرد في هذه المرحلة مُهتماً بالفكرة الجديدة فيُحاول البحث عن أية معلومات إضافية ليكتمل حُكمه بشأن فائدتها وهي أحسن المراحل التعليمية التي يجب إستغلالها من قبل المرشد .

٣- مرحلة التقويم Evaluation : وفي هذه المرحلة يُطبق الفرد الفكرة تطبيقا عقليا وبعد ذلك يقرر ما أذا كان عليه أن يُجرب تلك الفكرة أم لا . وهي أهم مراحل التبني لأن كثيرا من الافراد يتوقف عند هذه المرحلة ويصدر امرا بعدم التطبيق العملي .

٤- مرحلة التجريب Trial : وفي هذه المرحلة يُحاول الفرد استخدام الفكرة الجديدة على نطاق ضيق ليتأكد من صلاحيتها وإمكانية استخدامها في حقله تحت الظروف المحلية ويجب الاهتمام بنتائج هذه المرحلة من قبل المرشد لأن رفض الفكرة قد يحدث نتيجة سوء تفسير النتائج التي قد تظهر في هذه المرحلة .

٥- مرحلة تبني الفكرة Adoption : والوظيفة الرئيسية لهذه المرحلة هي تقويم نتائج التجربة وإتخاذ القرار بالاستمرار في حال إستعمال الفكرة على نطاق واسع وتصبح جزءا من سلوكه في المستقبل .

العوامل التي تؤثر على التبني

١-العوامل المُتعلقة بالفكرة الجديدة أو المُبتكر منها :

أ- التكاليف مقابل العائد الاقتصادي . فالأفكار ذات الكلفة العالية تكون أبطأ في التبني قياسا لغيرها الأقل كلفة كما أنه كلما كانت العوائد تتحقق بوقت قصير كلما يكون تبنيها أسرع .

ب - وضوح مُشاهدتها ونتائج تبنيها . فالرش بالتنقيط يكون أكثر رؤية وتفهم

من مُكافحة فئران الحقول بوضع المواد السامة في جحورها مما يجعل

من الصعب معرفة نتائجها .

ت - مدى تعقدها . كلما كان المُبتكر بسيطا وسهل الفهم و الاستعمال كلما كان

تبنيه أسرع .

ث - إمكانية التقسيم (التطبيق على نطاق محدود) فتبني الفرد لسماد كيمياوي

جديد أو صنف جديد من البذور أسرع مما هو في تبني آلة حصاد جديدة .

ج - التوافق العام للخبرة . فالمزارع الذي لديه ساحبة مع ملحقاتها سيكون

أسرع في تبني الآلات الحديثة من الشخص الذي لا يملك أي من هذه المكائن و الآلآت .

٢- العوامل الشخصية .

أ- العمر: عادة يكون الأفراد الأصغر سنا أكثر استعدادا لتقبل المُبتكرات من الكبار .

ب - ألتخصص في المهنة : كلما كان الفرد مُتخصصا في مهنة مُعينة يكون أكثر تقبلا للمُبتكرات ذات العلاقة المهنية أكثر من الأشخاص الذين يمارسون مهن مُتعددة .

ت - المستوى التعليمي : كلما كان مستوى الفرد التعليمي أعلى كان تقبله بالأفكار الحديثة أكثر .

ث - عضوية المُنظمات : فالأشخاص الذين ينتمون إلى مُنظمات يكونوا أكثر تقبلا للمبتكرات الحديثة .

٣-العوامل المُتعلقة بالبيئة

ان الظروف التي تُحيط بالفرد تجعله مُهيئا لتقبل الأفكار التي تتلائم مع مُحيطه . فالمُزارع الذي يعيش في بيئة صحراوية يكون معنيا بتبني مُبتكرات بنباتات وطرق ري مُعينة أكثر من شخص يعيش في بيئة اخرى . وكذلك فأن الأفراد القريبين من المُدن الكبيرة يهتمون بتبني ما يتعلق بنباتات مُعينة أكثر من الأفراد الذين يعيشون بعيدا عن المدن .

فالأشخاص الذين يعيشون بعيدا عن المُدن عادة يهتمون بزراعة المحاصيل الستراتيجية كالحنطة أو الشعير أو القطن بينما الأشخاص القريبون من المُدن عادة يهتمون بزراعة الخُضر ومحاصيل الاستهلاك اليومي .

فئات المُتبنين Adopter categories

لا يكون تبني الفكرة الجديدة من قبل أفراد المجتمع بوقت واحد بالرغم من سماعهم أو تعرفهم عليها بوقت واحد . وتبني فكرة جديدة يستغرق فترة زمنية تتباين من فرد لآخر وفقا لعدة اعتبارات . وقد قسم Rogers المُتبنين الى خمسة فئات هي :

١-المُبادرون (المُجددون) : وهم الزراع الذين يُبادرون بتقبل الفكرة الجديدة مُنذ سماعهم بها . ولا تزيد نسبتهم عن ٢.٥% من المجتمع ويمتازون بروح المُغامرة والتعلم الجيد ويمتلكون مزارع كبيرة وذو دخول مُرتفعة ومكانة اجتماعية عالية .

٢- المُتبنون الأوائل : وتضم هذه المجموعة القادة المحليين وذو المكانات الاجتماعية العالية ويميلون إلى التخصص في أعمالهم ويُعدون مصدراً للمعلومات يرجع إليهم الزراع في طلب المعلومات وعادة تبلغ نسبتهم ١٣.٥% من المجتمع .

٣- الغالبية المُتقدمة : وهم مجموعة الزراع الذين يسبقون الزراع العاديين في التبني ويمتازون بتوسط العمر والحيازة والتعلم وتبلغ نسبتهم ٣٤% من المجتمع .

٤- الغالبية المُتأخرة : يتقبل أفراد هذه الفئة الأفكار الحديثة في مرحلة زمنية مُتأخرة عن فئة الغالبية المُتقدمة وأفراد هذه الفئة مُتشككون و

حيازاتهم الزراعية ودخولهم غالباً ما تكون صغيرة ومكانتهم الاجتماعية وتعليمهم أقل من المتوسط . تبلغ نسبتهم ٣٤% .

٥- المُتبنون الأواخر والمتلكؤن : يمتاز أفراد هذه المجموعة بتقدم السن ومستواهم التعليمي مُنخفض وحيازاتهم صغيرة ودخولهم مُنخفضة جداً ويمثل المُتبنون الأواخر ١٣.٥% من المُجتمع أما المتلكؤن فيمثلون ٢.٥% ، كما في الشكل (٣)

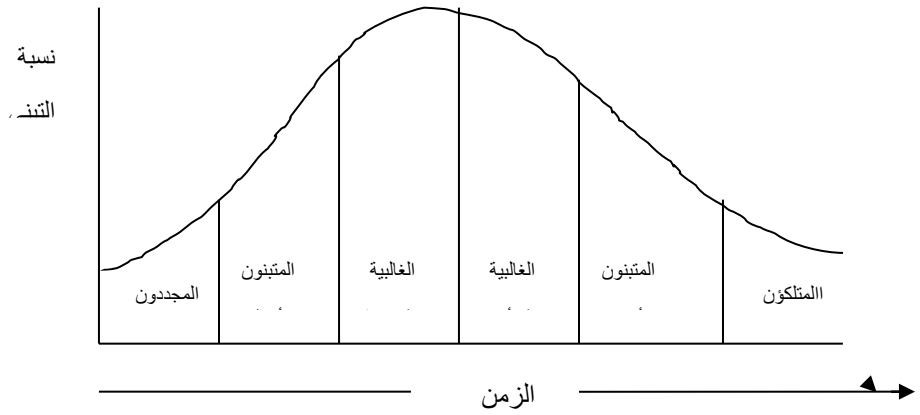

شكل (٣) يبين توزيع فئات المتبنين حسب الزمن